الروح والحار الغريزي الى الدماغ لصعوبة الامر فينبغي دفع عنه البرد دفعة وعلاجه استعمال الادهان الحارة
القابضة مثل دهن السداب ودهن المصطكي ودهن الاذخر ليدفع البرد بحرارتها ويقبض المسام و
يكثف الجلد بقبضها فتحتقن الحرارة في البطن وتقوى على ازالة البرد وليجمع بين تحليل الابخرة وردعها
فان الدهن بنفسه يلين الجلد بحرارته ورطوبته وتوسع المسام فيندفع ما حصل في العضو من الابخرة
وبما فيه من قوى الادوية القابضة يجمع بين اجزاء العضو ويضيق المنافذ فلا يصل اليه الابخرة وينحصر
عنه وليس كل من الرداع والمحلل يمنع الاخر عن فعله فان الشيخ ذكر في الادوية المفردة من ان الطبيعة
الملهمة بتسخير الباري جل وعلا كل واحد من قوى الادوية بازاء مستحقها فيحصل التكثيف في مجاري النفوذ
والارخاء في مجاري التحليل والضمادات المحمرة لتسخن الدماغ وتزيل اثر البرد مثل الخردل والجندبيدستر
والنطرون مع خل العنصل **الصرع** وهو في اللغة السقوط سمي به تسمية للملزوم باسم اللازم وقد يسمى بالصبياني
لان اكثر ما يعرض للصبيان لرطوبة ادمغتهم ولضعف اعصابهم ولشرههم وتناولهم الغذاء من غير ترتيب
ويسمى باليونانية فاذون اي الصبياني ويسمى ايضا قسيا لانه يبطل الحس والحركة ويسمى المرض الكاهني قال الرازي
لان من الناس من يتوهم انه من فعل الشياطين وقال الطبري وابو الفرج لان من المصروعين من
يتكهن ويخبر بالكائنات ويظهر له الاشياء العجيبة كالكهان وقال الفاضل العلامة في شرح الكليات انما
سمي به لان الكهنة كانوا يعالجونه بالكهانة وهو الذكر من عود الصليب ويسمى ايضا ابراقلسا واشتقاقه
من اسم برقلس وكان جبارا عنيدا العظمة علة تمنع الاعضاء النفسية اي التي تكون فيها الروح النفساني
عن افعالها كلها من الحس والحركة منعا غير تام وسببه سدة تعرض في بعض بطون الدماغ لا بمعنى انها
عارضة في بعض البطون دون بعض لظهور ضرر افعال القوى جميعا بل بمعنى انها عارضة في جميع البطون
لكنها غير تامة اي غير مالئة لها ملئا وفي بعض مجاري كل الاعصاب اي اصول منابتها ومخارجها او
بعض كل مجرى من المجاري التي ينبعث الروح فيها من الدماغ الى الاعصاب المحركة للاعضاء والمؤدية

بالحس

بالحس اليها وحدوث هذه السدة عند جالينوس من خلط غليظ مثل السوداء والبلغم او لزج مثل
البلغم او كثير مثل الدم والبلغم والسوداء فالدم انما يوجب السدة بكثرته والبلغم بلزوجته وكثرته وغلظه
والسوداء بغلظها وكثرتها وهذا اكثري فانه قد يكون من الابخرة الرياحية الغليظة وقد يكون لانقباض
الدماغ بمجرد كيفية ردية تصيبه فيمتنع الروح النفساني عن السلوك الطبيعي فيها اي في البطون
والاعصاب فيتشنج جميع البدن واما على راي ارسطاطاليس فانها تكون من رياح غليظة تسد منافذ
بطون الدماغ فيمتنع الروح اللطيف من ان تنفذ الى الاعضاء وقال ان الامر يجري في هذا المرض
مجرى الزلزلة العارضة في الارض من الابخرة تحدث بغتة ويزول بغتة واحتج جالينوس في هجومه بغتة وسكونه
بغتة بان الاشياء الرطبة اذا كانت في فضاء واسع كان حركتها فيه وكذلك دخولها وخروجها
بسهولة وسرعة قال الرازي لا يجب ان يسلم الغلبة لارسطاطاليس في كل وقت بل يسلم لجالينوس
في امر الطب ويؤيد ذلك ما قال بقراط من ان هذا المرض يكون من رطوبة تبل الدماغ ويعلم ذلك
من المعز الذي يصيبه هذا الداء فانه اذا كشف دماغه وجد مبلولا بالرطوبة وسبب التشنج فيه ان
السدة متى عرضت لمنافذ الروح النفساني وهي غير كاملة حتى تمنع الروح عن النفوذ الى الاعضاء
بالكلية عرض للروح النفساني كالتعثر في نفوذه الى الاعضاء فيحدث رعدة اي رعشة وحركة غير
منتظمة في الاعضاء وهي حالة تسمى التشنج واقول ما ذكره المصنف انما هو سبب للرعدة التي تحدث
فيه والتشنج علة عصبية تتحرك لها العضل الى مباديها فمنها ما يبقى على حاله فلا ينبسط ومنها ما يسهل
عوده الى الانبساط وهذا التشنج من قبيل الثاني وسببه ان الدماغ يطلب دفع المؤذي عن نفسه
والدفع انما ياتي بالانقباض والانعصار فينقبض ويتقلص تارة للدفع وينبسط اخرى للاستراحة و
للاستعداد لحركة انقباضية قوية دفعة اخرى كمن يريد ان يثب فانه يتاخر قليلا ثم يثب واذا انقبض
الدماغ تارة وانبسط اخرى اختلفت حركاته وتعم جميع البدن لان السدة عرضت لمبادي الاعصاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)